وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الآداب

مجلة آداب المستنصرية

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

المجلد ٤٣ العدد ٨٦ - حزيران ٢٠١٩م

مجلة

آداب المستنصرية

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدرها كلية الآداب ـ الجامعة المستنصرية

المجلد 43 العدد 86

حزيران 2019

الترقيم الدولي :

ISSN (ISSN-L) : 0258-1086

مجلة آداب المستنصرية

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية الآداب – الجامعة المستنصرية

القياس: 17.5 × 25سم

رقم العدد: 86

تاريخ الطبع: 1 حزيران 2019

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (293) لسنة 1977م

الترقيم الدولي:

ISSN (ISSN-L) : 0258-1086

حصلت المجلة على doi من Crossref سنة 2019

رئيس التحرير: أ.د. بشير ناظر حميد

مدير التحرير: أ.م.د. وسام مجيد جابر البكري

موقع مجلة آداب المستنصرية: http://amm.uomustansiriyah.edu.iq

بريد مجلة آداب المستنصرية:

journalofarts@uomustansiriyah.edu.iq أو muja.arts63@gmail.com

ملحوظة: ما يرد في المجلة من آراء ووجهات نظر لا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة تحرير مجلة آداب المستنصرية.

doi
Crossref

INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INTERNATIONAL CENTRE

ISSN : 0258-1086

Linking ISSN (ISSN-L): 0258-1086

Key-title: Mağallaẗ ādāb al-mustanṣiriyyaẗ

Title proper: Mağallaẗ ādāb al-mustanṣiriyyaẗ

Country: Iraq

Medium: Print

Last modification date: 23/09/2008

Type of record: Confirmed

ISSN Center responsible of the record: CIEPS - ISSN

PKP

PUBLIC
KNOWLEDGE
PROJECT

Open Journal Systems

هيئة تحرير مجلة آداب المستنصرية

1. أ.د. بشير ناظر حميد – رئيس التحرير – جمهورية العراق
كلية الآداب، الجامعة المستنصرية

2. أ.م.د. وسام مجيد جابر البكري – مدير التحرير – جمهورية العراق
كلية الآداب، الجامعة المستنصرية

3. Professor. Eleanor Robson – Member - University College London

4. أ.د. عبد السلام المسدّي – عضواً – جمهورية تونس – جامعة منوبة

5. أ.د. أبو بكر العزاوي – عضواً – المملكة المغربية – جامعة الملك محمد السادس

6. أ.د. مرتضى جواد باقر – عضواً – المملكة الأردنية – الجامعة الهاشمية

7. أ.د. عيد بلبع – عضواً – جمهورية مصر – جامعة المنوفية

8. أ.د. حميد الهاشمي – عضواً – المملكة المتحدة-الجامعة الإسلامية – الجامعة العالمية

9. أ.د. فريد حميد حمزة الهنداوي – عضواً – جمهورية العراق – كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة بابل

10. أ.د. علي جبار الشمري – عضواً – جمهورية العراق – كلية الإعلام – جامعة بغداد

11. أ.د. محمد كامل الربيعي – عضواً – جمهورية العراق – كلية الآداب، الجامعة المستنصرية

12. أ.د. مازن مرسول محمد – عضواً – جمهورية العراق– كلية الآداب، الجامعة المستنصرية

13. أ.د. هناء خليف غني – عضواً – جمهورية العراق – كلية الآداب، الجامعة المستنصرية

14. أ.د. محمود شمال حسن – عضواً – جمهورية العراق– كلية الآداب، الجامعة المستنصرية

15. أ.د. طلال ناظم الزهيري – عضواً – جمهورية العراق – كلية الآداب، الجامعة المستنصرية

نبذة مختصرة عن المجلة

تأسست مجلة آداب المستنصرية عام 1976 وكانت في بداية إصدارها تمثل الإصدار الوحيد للجامعة المستنصرية، إذ كانت تسمى حينذاك بـــ (مجلة الجامعة المستنصرية)، وتعد مجلة آداب المستنصرية من المجلات العلمية التي تعنى بالبحوث الإنسانية وهي من المجلات المحكمة المعترف بها في الترقيات العلمية وتعضيد البحوث، تصدر المجلة بحوثها باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية، وتتم طريقة تقييم البحوث عن طريق إرسالها إلى خبيرين أثنين من ذوي الألقاب العلمية. علماً ان المجلة حصلت على DOI من Crossref.

الترقيم الدولي:

ISSN (ISSN-L) : 0258-1086

شروط النشر وتعليماته في

مجلة آداب المستنصرية MuJA

http://amm.uomustansiriyah.edu.iq

تنشر مجلة آداب المستنصرية البحوث العلمية الأصيلة، التي تتوافر فيها شروط البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً. والمجلة ذاتية التمويل، لذا ترحب هيئة التحرير بالمساعدة المالية غير المشروطة من المانحين.

1. تخصص البحث: أن يكون البحث ضمن تخصص أقسام كلية الآداب، وهي: اللغة العربية، واللغة الإنكليزية، والترجمة، واللغة الفرنسية، و(الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع)، وعلم النفس، والفلسفة، والتاريخ، والإعلام، والمعلومات والمكتبات.
2. أخلاقيات النشر: أن يتفق البحث مع (مبادئ الشفافية وأفضل الممارسات في النشر العلمي؛ لجنة أخلاقيات النشر COPE).

https://publicationethics.org/resources/guidelines-new/principles-transparency-and-best-practice-scholarly-publishing

3. طرائق طلب النشر: يُقدَّم البحث للنشر بإحدى الطرائق الآتية:

أ- الدخول إلى موقع (مجلة آداب المستنصرية MuJA)، ومن ثم التسجيل فيه، وفتح نافذة طلب النشر، وملء الحقول المطلوبة، ومن تنفيذ الإرسال، (وهي الطريقة المفضلة لطلب النشر):

http://amm.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/mustansiriyah/submissions

ب- يُرسَل إلى بريد (مجلة آداب المستنصرية)

journalofarts@uomustansiriyah.edu.iq

أو

muja.arts63@gmail.com

ج-يُسَلَّم مباشرةً إلى مقر (مجلة آداب المستنصرية) في كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

4. يشترط في البحث ألا يكون قد نُشِر أو قُبِل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.
5. التوقيع على تعهد بنسبة البحث كاملاً إلى مؤلفه أو مؤلفيه، وأن البحث يتوافق مع أخلاقيات النشر (لجنة أخلاقيات النشر COPE) المذكور رابطها في بداية الفقرات، ويُصبحُ ملكاً فكرياً للمجلة بمجرد الموافقة على نشره، ودفع الأجور الخاصة به.
6. لا يجوز سحب البحث بعد منح قبول النشر، ولا يسترجع المبلغ مهما كانت الأسباب.

7. المصادر الأجنبية: يجب أن لا تقل المصادر والمراجع (المنشورة باللغات الأجنبية) عن 20 % من المصادر المعتمدة في البحث. ويُستثنى من ذلك تخصص اللغة العربية إلا إذا كان البحث في الدراسات المعاصرة، فالنسبة 20% تشمله.

8. تقديم البحث إلى المجلة: يُقدّم البحثُ بحسب الآتي:

أ. ثلاث نسخ منفردة من البحث على ورق أبيض، كل نسخة في فايل.

ب. يُستثنى من الفقرة (أ) البحث المرسل بريدياً أو عبر موقع المجلة الإلكتروني. تُرجى مراجعة فقرة طريقة طلب النشر.

ت. يُقدّم البحثُ في ملفين رقميين؛ بصيغة word وصيغة pdf في قرص CD واحد.

ث. تكون الورقة الرقمية (في الحاسوب) بصيغة word بقياس:

paper size: (عرض 17.5سم X ارتفاع 25سم)

والحواشي Margins: 2.5 سم من جميع جوانب الورقة.

ج. يكون حجم الخط في الملف الرقمي word في المتن: 12، ونوعه Simplified Arabic، أما التعليقات فيجب أن لا تتجاوز الـ 3 تعليقات في نهاية البحث، وتكون بحجم 12، والفراغ بين أسطر المتن: (مفرد، أي 1 سم).

ح. إذا احتوى البحث على جدول، فيجب أن لا يزيد عرض الجدول عن 12سم.

خ. الأرقام داخل البحث وكذلك ارقام الصفحات باللغة الإنكليزية.

د. ألا يتجاوز عدد صفحات البحث عن 25 خمس وعشرين صفحة بقياس الورقة 17.5سم × 25سم.

9. أجور النشر: تستوفى أجور النشر في المجلة بحسب قياس الورقة 17.5سم × 25سم في الفقرة السابقة، وعلى النحو الآتي:

أ- (100,000) مئة ألف دينار عراقيّ للمراتب العلمية كافة داخل العراق.

ب- (100) مئة دولار أميركي للمراتب العلمية كافة خارج العراق.

ج- في حال زيادة عدد الصفحات عن 25 خمسة وعشرين صفحة يتحمل الباحث داخل العراق أجور نشر مقدارها 5000 خمسة آلاف دينار عراقي عن كل صفحة زيادة؛ ويتحمل الباحث خارج العراق أجور نشر مقدارها 5 دولارات أميركية عن كل صفحة زيادة.

د- تُدفَعُ الأجور بحسب الآتي:

1. الدفع المباشر.
2. عبر التحويل المالي wester nunion

http://www.westernunion.com

10. تنسيق البحث: أن يُرتّبَ البحثُ ويُنسّقَ مع ترقيم الصفحات كافة. ويذكر الآتي:

أ- عنوان البحث واسم المؤلف أو المؤلفين، واسم المشرف (إن كان المؤلف طالب دراسات عليا)، مع ذكر الرتب العلمية، ومكان العمل، و(الملخص، لا يزيد عن 150 كلمة) ، والكلمات المفتاحية، على أن لا تقل عن 3 كلمات، والبريد الإلكتروني، ورقم ORCiD أو أية صفحة علمية عالمية خاصة بالباحث، ورقم الهاتف أو الموبايل.

ب- تُكتب المتطلبات المذكورة آنفاً في الفقرة (أ) للبحوث المكتوبة باللغة العربية بلغتين؛ العربية والإنكليزية، أو العربية والفرنسية؛ وأما البحوث المكتوبة باللغة الإنكليزية أو الفرنسية، فتُكتَبُ المتطلبات نفسها بلغة البحث نفسه، وباللغة العربية.

ج- يُنظّم البحث بنظام التوثيق (APA)

https://it-mohe.com/PalSTF/wp-content/uploads/2018/12/APA.pdf

أي تُكتَب الإحالة في المتن بين قوسين، وتُلغى الإحالات والهوامش والتعليقات بحسب الأسلوب الآتي:

(اسم المؤلف، السنة، رقم الصفحة)

مثال في متن البحث:

لا تحاول أن تعتمد على الذاكرة، بل انظر دائماً إلى التعليمات وتتبع الأمثلة (ريمز، 1999، ص96) ...

❖ ترتب المصادر في نهاية البحث بحسب الأسلوب الآتي:

لقب المؤلف، اسم المؤلف (أو المؤلفين). عنوان الكتاب (تحت اسم الكتاب خط). رقم الطبعة، اسم مدينة النشر: دار النشر، سنة النشر.

في السطر الأول (في البداية فراغ 1 سم) ثم اسم المؤلف .....إلخ. وفي السطر الثاني: الفراغ بمقدار 2 سم.

Raims, Ann. Keys for Writers: A Brief Handbook. New York: Houghton, 1990.

- المقالة:

اسم المؤلف (أو المؤلفين) تحت اللقب. "عنوان المقالة ."اسم المجلة (الشهر، السنة) صفحتا البداية والنهاية للمقالة.

لقب المؤلف، اسم المؤلف (أو المؤلفين). اسم الكتاب. اسم مدينة النشر: دار النشر، سنة النشر.

[في السطر الأول (في البداية فراغ 1 سم) ثم اسم المؤلف .....إلخ. وفي السطر الثاني: الفراغ قبله بمقدار 2 سم].

11. تقويم البحث وآليته: يخضع البحث للتقويم السرّي، إذ يُرسَل إلى خبراء متخصصين في موضوع البحث الدقيق، وعلى وفق الأعراف الأكاديمية المعتمدة بحسب الآتي:

أ- يُرسَل البحث أولاً إلى لجنة الاستلال الإلكتروني، ويجتاز البحث الاستلال بنجاح إذا حصل على نسبة أقل من 20%.

ب- يُرسَل البحثُ إلى خبيرَينِ متخصصينِ بشكل سري.

ج- مدة الخبرة العلمية شهر واحد، ثم يُحدَّد فيما إذا كان صالحاً للنشرِ أو لا.

د- في حالة رفض أحد الخبراء البحث، يُرسَلُ إلى خبيرٍ آخر.

ه- بعد ذلك يُبلَّغ الباحثُ بالموافقة على نشرِ البحث أو رفضه.

و- مدة تعديل البحث يجب أن لا تتجاوز (3) ثلاثة أشهر، وبخلافه يسقط حق الباحث في النشر.

12. لا تُعادُ البحوث إلى مؤلفيها سواء أُقبِلَتْ في المجلةِ أم رُفِضَتْ.

13. يُزوَّد الباحث بمُستلّين اثنين (2) لبحثه المنشور.

14. البحوثُ المنشورةُ تُعبِّر عن آراء مؤلفيها، ولا تُعبِّر عن وجهة نظر هيئة التحرير.

15. جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة، إعادة إصدار البحوث أو المجلة، أو جزء منها، أو نقلها، بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون أي إذن خطي من هيئة التحرير.

16. تُرتَّبُ البحوث عند النشر لإصدار عدد المجلة وفقاً لاعتبارات فنية، وليس لأي اعتبارات أخرى أي أثر في الترتيب، كما أنه لا مكان لأي اعتبارات غير علمية في إجراءات النشر.

17. توجه المراسلات والاستفسارات إلى بريد مجلة آداب المستنصرية، هيئة التحرير:

journalofarts@uomustansiriyah.edu.iq

muja.arts63@gmail.com

الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، مجلة آداب المستنصرية، بغداد-العراق.

كلمة العدد

نلتقي وإياكم في رحاب مجلة آداب المستنصرية الكبيرة بتاريخها وطموحها، وفي إصدارها السادس والثمانين، وهي ما زالت تسعى إلى الدخول إلى المستوعبات العالمية بخطى ثابتة وآليات رصينة، وبمستوى بحثيّ عالٍ، وقاريّ متنوع عبر الآليات المعتمدة بقبول البحوث وسياسة نشرها، كما أن هيئة التحرير بذلت غاية جهدها؛ لتلبية رغبات الباحثين في أن ترى بحوثهم النور في الوقت المحدد عبر الالتزام بتوقيتات الصدور الفصلية الثابتة للمجلة.

الأستاذ الدكتور

بشير ناظر حميد

رئيس التحرير

محتويات العدد 86 - حزيران 2019

.1	د. شوقي قاسمي & د. صباح سليماني – الجزائر	1
	مؤسسة الشارع في الجزائر ومفارقة التنشئة الاجتماعية بين الأمس واليوم	
.2	د. سودابه مظفري – إيران	28
	الجواهريّ، شاعر إنسانيّ النزعة، عالميّ النظرة	
.3	أ.م. فضل عبد الرحيم عبد الله & م. كاظم زغير عودة – السودان	46
	أنواع العلاقات الموضوعية في مجال الإعلام؛ دراسة تحليلية	
.4	أ.م.د. معاذ أحمد حسن	65
	الأبعاد الاجتماعية للجماعات الإرهابية على الطفولة العراقية؛ دراسة بينية ميدانية في محافظة الأنبار	
.5	أ.د. هيثم ضياء عبد الأمير العبيدي & أحمد محمد حيدر الموسوي	91
	متى يصبح السلوك الجنسي المفرط إدمانًا جنسيًا ؟	
.6	م.د. أحمد نعمة رسن	131
	مهاراتُ التفكيرِ التاريخي عند طلبةِ الكليةِ التربويةِ المفتوحةِ	
.7	م. إسراء حسين	163
	الأمن النفسي وعلاقته بالأداء الإداري لدى مديري المدارس الثانوية	
.8	أ.م.د. ستار جبار غانم & م.م. منتصر شلال فرحان	189
	المشاركة السياسية وعلاقتها بالتوجه نحو القوة الاجتماعية	
.9	أ.م.د. سُهاد صَبيح الصفّـار & م.د. استقلال جُمعة الساعدي	227
	تقييم استمارة الأداء لأعضاء الهيأة التدريسية من منظور انتقادي دراسة استطلاعية في كليتي الإدارة والاقتصاد والتقنية الإدارية	
10	م.م. شهلاء سعدي صلاح	249
	السلوك المضاد للمجتمع لدى التلاميذ المعاقين سمعياً من وجهة نظر معلميهم	
11	أ.م.د. سهام الشجيري	284
	أطر عنوانات الأخبار في الصحف العراقية؛ دراسة تحليلية لموضوعات الانتخابات البرلمانية 2018 في جريدتي الصباح والمدى للمدة من 4/1 - 2018/6/1	

12	أ.م.د. يسرى خالد إبراهيم الإعلام الرقمي وانعكاساته القيمية الأخلاقية على الشباب في عصر التغيير دراسة مسحية لعينة من طالبات الجامعة في بغداد	326
13	أ.م.د. كريم حسين الجاف حوار الفلسفة والعلم: الانطو ابستيمولوجيا عند حافة الكايوسية بريغوجين، ودولوز، وموران	346
14	أ.م. أزهار محسن شذر كركميش؛ المدينة السورية القديمة؛ ومضات من تاريخها القديم في ضوء النصوص المسمارية ونصوص الشرق الأدنى القديم الأخرى	375
15	أ.م.د. حسن زغير حزيم تطور الديمقراطية الأمريكية	402
16	أ. م. د حيدر شاكر خميس جدل الكونغرس والرأي العام الأمريكي حول تطورات تسوية ميسوري 1819- 1820 دراسة تحليلية في تباين الموقف بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية	420
17	أ.م.د. سمير عبد الرسول العبيدي تأسيس الحكم القرمانلي؛ دراسة في تاريخ طرابلس الغرب أثناء العهد العثماني	440
18	م.د. قاسم جوده عداي الازيرجاوي سيرة الصحابي عروة بن زيد الخيل الطائي	463
19	م. م. أثير جبار محمود الصورة الشعرية بين المفهوم والتطور؛ دراسة في النقد القديم	477
20	أ.م.د. أحمد بطل وسيج الموسويّ أسلوب القصر وأثره في السياق القرآني-سورة النساء أنموذجاً؛ دراسة بلاغية تحليلية	508
21	م.د. شيماء عبد الحسين إبراهيم سوسيولوجيا الأمثال في شعر أبي تمام بين الإيقاع الشعري ودلالة الصورة البيانية	545

22	م.د. قاسم صاحب كريم الأسدي	578
	العلاقات الحجّاجيّة في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عرفة	
23	أ.م. نرجس حسين زاير	601
	الصبر والجزع في شعر عنترة العبسي؛ دراسة تحليلية	
24	م.م. أنور صباح محمود	624
	إطار مقترح لحقيبة تعليمية محوسبة لاستخدام التعليم الإلكتروني في التقويم التربوي	
1 E	Asst. lect. Liqaa' Sadeq Ali Hassan	25
	The Difficulties of Teaching "English for Iraq" from the Point of view of Teachers of the Preparatory Stage	
16E	Lec. Dr. Ramia Fu'ad Abdulazeez	26
	Strategic Maneuvering and Translation with Respect to Topical Potential in Imam Ali's Letter to Malik Ashtar	

العلاقات الحجاجية
في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام)
في يوم عرفة

الكلمات المفتاحية: (دلالة الحجّاج، علاقات الحجّاج، الدعاء، الإمام الحسين)

م.د. قاسم صاحب كريم الأسدي
كلية العلوم السياسية - الجامعة المستنصرية

Pilgrims' relations in the supplications of Imam Hussein (peace be upon him) on the day he knew him

key words: (indication The pilgrims, Relations The pilgrims, the pray, Imam Hussein)

M.D. Qassim Sahib Karim Asadi
University of Mustansiriya/ Faculty of Political Science

الملخص

من أعظم الأسباب التي ألجأتني إلى خوض غمار هذا البحث، هي محاولة الكشف عن ظاهرة الحجاج تداوليًا عبر الإفادة من التراث العربي–ولا سيما–تراث أهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم)، وقصدت أن اتناول مبحثاً من مباحث الحجاج؛ ألا وهو، العلاقات الحجّاجية في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في عرفة.

وقد اعتمدت على منهج الانتقاء في دراستي للنص المبارك، واقتضت خطة الدراسة أن يكون البحث في محورين، وخاتمة، ومسرد بمصادر البحث ومراجعه؛ إذ تضمن المحور الأول: المهاد التنظيريّ؛ لبيان مفهوم دلالة الحجاج لغةً واصطلاحاً، والحجّاج في القرآن الكريم، ومفهوم العلاقات الحجّاجية، والأخر: عني بالجانب التطبيقيّ، ولخصنا الخاتمة بأبرز النتائج التي خرج إليها البحث.

Abstract

One of the great reasons that led me to go through this research is to try to uncover the phenomenon of pilgrims through the use of the Arab heritage - especially the heritage of the people of the House of Prophecy (God's prayers on them), and I intended to address a section of the Hajjaj; In the supplication of Imam Hussein (peace be upon him) on the day of Arafa.

The first part of the study was: The Indicative Hypothesis; To demonstrate the concept of the meaning of pilgrims in the Holy Quran, the pilgrims in the Holy Quran, the concept of pilgrimages, And the other: about the practical side, and summarized the conclusion of the main findings of the research.

العلاقات الحجاجيّة في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عرفة

م.د. قاسم صاحب كريم الأسدي
كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية

مقدمة

يرسم الإمام (عليه السلام) للعالم أجمع لوحة الحياة بالمعبود تعالى خطها بقلم الحمد والثناء والشهادة والإقرار بالعبوديّة، بألوان من الجمل والعبارات والأساليب التي تحمل في مضانها الغاية العظمى من الدعاء؛ ألا وهي معرفة الحق سبحانه منطوياً تحتها مطالب ثانوية، بل هي وسائل للغاية نفسها، التي سيتقدم ذكرها، ثُمَّ اندفع الإمام (عليه السلام) في المسألة واجتهد في الدّعاء وَعيناه سالتا دموعاً، بماء الحياة، فما بعد الروي سوى الوسم، ويُعدُّ هذا الدعاء المبارك رافدًا حيويًا لا يمكن الاستغناء عنه في مجالات الحياة المتعدّدة، فهو لم ينصف من الباحثين في دراساتهم، على الرغم من تشعبه في العلوم والفنون، وما يحويه من مادة بلاغية، ونحويّة، وأدبيّة بصورة عامة، فضلاً عن علوم متمثلة بالدين، والأخلاق، والفلسفة، والمنطق، والاجتماع، وما إلى ذلك.

واستعمل الإمام (عليه السلام) هذا الدعاء، بوصفه وسيلة لإيصال ما يبتغيه من تلك المطالب العالية والمفاهيم الشامخة الى المتلقي، بأساليب لسانية متعددة، ولا سيما من ضمنها الحجاج، وقصدت مبحثًا من مباحثه؛ الاّ وهو، العلاقات الحجّاجية.

وقد اعتمدت على منهج الانتقاء في دراستي للنص المبارك، واقتضت خطة الدراسة أن يكون البحث من محورين، وخاتمة، ومسرد بمصادر البحث ومراجعه؛ إذ تضمن المحور الأول: المهاد التنظيريّ؛ لبيان مفهوم دلالة الحجاج لغةً واصطلاحاً، والحجّاج في القرآن الكريم، ومفهوم العلاقات الحجّاجية، والآخر: عني بالجانب التطبيقّي، الذي ذكرت فيه أهم العلاقات الحجّاجية وأنفعها؛ ألا وهي: **(علاقة التتابع، وعلاقة السببيّة، وعلاقة عدم الاتفاق، وعلاقة الاقتضاء، وعلاقة الاستنتاج)**، ولخصنا الخاتمة بأبرز النتائج التي خرج إليها البحث.

- **المحور الاول**

1- مفهوم الحِجّاج لغةً واصطلاحًا

أ- مفهوم الحِجاج لغةً

العلاقات الحجاجية

يقع مفهوم الحِجَاج تحت الجذر اللّغويّ (حَجَجَ)، فاختلفت التعريفات، وتطابقت الآراء من حيث الفحوى، وللخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) الصدارة في ذكر اللفظ، فعرّفه قائلاً: الحُجَّةُ: "وجه الظفر عند الخصومة. والفعل حاججتُهُ فحججتُهُ. واحتججتُ عليه بكذا. وجمع الحُجَّة: حُجَجٌ. والحِجاج المصدر" (الفراهيدي، 2003، ج3، ص10)، فالحجاج هو الظفر بإقامة الدليل.

ثم ورد هذا اللفظ عند ابن فارس (ت395هـ)، إذ قال: "**الحاء والجيم أصول أربعة فالأوّل القصد، وكلُّ قصدٍ حجٌّ... ومن الباب المحَجّة، وهي جادّةُ الطريق، وممكن أن يكون الحُجّة مشتقةً من هذا؛ لأنها تُقْصَد، أو بها يُقصد الحق المطلوب. يقال: حاججتُ فلانًا فَحَجَجْتُهُ أي غلبتُهُ بالحُجّة، وذلك الظفر عند الخصومة،... والأصل الآخر: الحِجَّةُ وهي السَّنَة،... والأصل الثالث: الحِجاج، وهو العظم المستدير حول العين... والأصل الرابع: الحَجْحَجَة: النكوص. يقال: حملوا علينا ثم حَجحجوا. والمُحَجحج: العاجز**" (ابن فارس، 1979، ص30–31)، فالحِجاج هو إقامة الدليل على الخصم بالمناظرة.

فيأتي أبو هلال العسكري (ت395هـ) فيفرّق بين الحُجّة، والدلالة، والبرهان، قائلا: "**الحُجّة هي الاستقامة في النظر، والمضي فيه على سُنن مستقيم من ردّ الفرع إلى الأصل، وهي مأخوذة من المَحَجّة وهي الطريق المستقيم وهذا هو فعل المستدل، وليس من الدلالة في شيء، وتأثير الحجة في النفس كتأثير البرهان فيها، وإنّما تنفصل الحجة من البرهان؛ لأنّ الحُجّة مشتقة من معنى الاستقامة في القصد حجَّ يَحجُّ إذا استقام في قصده، والبرهان لا يُعرف له اشتقاق**"(العسكري، 1997، ص70).

وجاء ابن منظور(ت711هـ) في لسان العرب بلفظ (البرهان)، وهو مصطلح مرادف للحجة، إذ قال: "**بَرْهَنَ يبرهنُ برهنةً، إذ جاء بحُجّة قاطعة لِلَدَد الخصم، فهو مُبَرْهِنٌ... وجمع البرهان براهين**" (ابن منظور، 2003، ج12، ص188).

يتبين لنا مما تقدم ذكره أنّ وجه الظفر عند الخصومة يسمى الحجة، كما ذكر الخليل وابن فارس. أما الحجاج فهو مصدر عملية المحاجة، أو هو فعلها. أي الحديث الدال على المحاجة، فإذا قدم الحجة في حجاجه فقد ظفر بالخصم، وليس الحجاج هو الظفر بالخصم. إذن الحُجّة، والدلالة، والبرهان، هي: مصطلحات غير مرادفة للحجاج، بل هي أدواته ومقوماته؛ لإنّ الحجاج هو القيام بفعل المحاجة الذي يتضمن تقديم الحجة أو الدليل أو البرهان.

ب- مفهوم الحجاج اصطلاحًا:

ويعدّ ابن حزم الأندلسي (ت456هـ) أول من عرّف الحجة اصطلاحًا، بقوله: "**الحجة هي الدليل نفسه إذا كان برهـانًا أو إقنـاعًا أو شغبًا... والدال هو المعرف بحقيقة الشيء... والاستدلال طلب الدليل من قبل معارف العقل ونتائجه...والإقناع قضية أو قضايا أنست النفس بحكم شيء ما دون أن توقفها على تحقيق حجّة ولم يقم عندها برهان بإبطاله... والشغب تمويه بحجة باطل بقضية فاسدة تقود إلى الباطل وهي السفسطة**"(الأندلسي، 1983م، ج1، ص39–40) وقد ورد تعريف الحجة عند الشريف الجرجاني(ت 816هـ) قائلاً: "**الحُجّة: ما دلّ به على صحة الدعوى، وقيل: الحُجّة والدليل واحد**"(الجرجاني، 1983م، ص73).

ويرى طه عبد الرحمن أنّ الحجّاج، هو: "**كلُ منطوق به، موجّه إلى الغيرِ؛ لإفهامه دعوى مخصوصة**"(طه، 2000م، ص 2). أي أنّه عملية اتصاليّة، وفعاليّة تداوليّة جدليّة؛ "**لأنّ طابعه الفكريّ مقاميّ واجتماعيّ...، وهو أيضا جدليّ؛ لأنّ هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البينات البرهانيّة الضيقة**" (طه، 2000م، ص 65).

ويصف كلّ من برلمان وتكتيكاهن الحجاج، بأنّه: " **درس تقنيات الخطابِ التي من شأنها أن تُؤدي بالأذهانِ إلى التسليمِ بما يعرض علَيها من أُطروحات، أو أن تزيد من درجة ذلك التسليم**" (صولة، عبد الله، 2001م، ص 297–350).

إذن الحجاج هو من المفاهيم العائمة، التي يصعب حصرها وتحديدها وسط مؤلفات كثيرة من الكتابات والمرجعيات النظرية؛ ذلك لتواتره في الأدبيات الفلسفيّة، والمنطقية، والبلاغية التقليدية، وفي الدراسات القانونية، والمقاربات اللسانية، والنفسانيّة، والخطابيّة المعاصرة (طروس، 2005م، ص 6)، ويمكن القول، بأنّه: "**الحُجّةُ بالضم مرادف للدليل، والحجّة الإلزامية هي المركبة من المقدمات المسلّمة عند الخصم، المقصود منها إلزام الخصم وإسكاته**" (التهانوي،1996م،ج 1ص622).

2- الحجّاج في القرآن الكريم

جاءت الألفاظ المأخوذة من الجذر (حجج) في القرآن الكريم (تسع عشرة) مرة (البقرة: 139، 150، آل عمران: 20، 61، 66، 73، النساء: 165، الأنعام: 83، 149، القصص: 27، غافر: 47، الشورى: 15، 16، الجاثية: 25)، بصيغ صرفيّة متعدّدة، ودلّت هذه الألفاظ في سياق الآيات الكريمة على معانٍ متغايرة، فمنها ما ورد في معنى البرهان، والاستدلال، والتخاصم، والمجادلة،...، فمن المواضع التي جاءت به لفظة (**حاجّ**) في السياق

القرآني قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾(البقرة، 76)، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(البقرة: 258)، وقوله تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (الأنعام: 80).

وللخطاب القرآني خصائص، وأساليب محكمة، ودلالات مقصودة ومختارة، فهو لا يحتمل المغالطة أو التلبيس، بل يقوم على بناء الحجّة ودعمها بأدلة واضحة ومفهومة لا لبس فيها، فمعظم حجاجه بني على دليل واقعيّ ملزم بإيجاد المثيل أو البديل أو النقيض، فضلاً عن جمعه بين الحِجاج اللّغويّ والحِجاج المنطقيّ(عكاشة، 2014م، ص402)؛ لذا يهدف الحِجاج القرآنيّ إلى "تقديم الحجج والأدلة المؤديّة إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب... في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللّغويّة، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها"(العزاوي، 2006م.، ص16).

إذن يتفرد الخطاب الحِجاجي القرآنيّ عن باقي الخطابات الأُخرى، بكونه خطابًا موجهًا وهادفًا ومبنيًا "بناءً استدلاليًا يتمّ فيه اللّجوء إلى الحجّة والاستدلال والمنطق والعقل، وموجهًا مسبقًا بظروف تداولية تدعو إليها إكراهات قوليّة أو اجتماعيّة أو ثقافيّة أو سياسيّة، تتطلب الدفاع عن الرأي أو الانتصار لفكرة، أو تتطلب نقاشًا حِجاجيًا، يلامس الحياة الاجتماعيّة، أو المؤسساتيّة"(طه عبد الرحمن، 1998، ص397)، المبتغى والمواد من هذا الأسلوب الحجاجيّ هو تعديل وتوجيه السلوك الديني، بالبيان والبرهان والعرفان.

وصفوة القول أنّ الشواهد القرآنيّة التي تقدّم ذكرها جاء فيها الفعل (حاجَّ) و(يحاجّون) وأصله (حاجَجَ) ومضارعه (يحاجج) والمصدر فيه ليس الحجاج، بل المحاجة، وهذه الصيغة دالة على المشاركة في الحجاج، لأنّ صيغة (حاجج) على وزن (فاعَلَ) وهو دال على المشاركة، فلم تأت لفظة (حجاج) في القرآن الكريم، بل جاءت الالفاظ المأخوذة من الجذر (حجج).

3- مفهوم العلاقات الحجاجيّة

يحتوي مفهوم العلاقات الحجاجيّة على عدد كبير من العلاقات الدلاليّة، مثل العلة السببيّة، والشرط والاستنتاج، فضلاً عن الروابط بين هذه العلاقات التي تقوم على طرفيْن،

الأول: حجة، والأخر: دليل يخدم نتيجة ما ويقتضيها (الدريدي،1996، العدد40 ص225)، فالعلاقة الحجاجيّة تأتي في النصّ أو الخطاب "بحسب تنوع غايته، وكذلك الروابط الحجاجيّة التي أسهمت في إنتاجه"(بقشي، 2012م، العدد الأول، ص163)، وإنّ مفهوم العلاقات الحجاجيّة "**مفهوم واسع وشامل، ثم أنّ العلاقة الحجاجيّة يمكن أن تربط بين حجة واحدة ونتيجة أو بين نتيجة واحدة ومجموعة من الحجج، ويمكن ان تربط بين عناصر صريحة وأخرى مضمرة، بخلاف العلاقات المنطقيّة التي لا تربط إلاّ بين قضايا صريحة ومتماثلة**"(المغرب،2000م، ص20).

ما يبتغيه الحِجاجي، هو إزالة اللبس عن المتلقي، إذ يعمل على إيضاح المحددات السياقيّة لجوانب النص، ولكن النظرية الحِجاجيّة المعاصرة تقوم على سمة الالتباس، لأنّ اللبس أو الغموض قوام الحِجاج الذي لا تعتمد حقيقته؛ إلاّ "**في مجرد العلاقة الاستدلاليّة بين جانبين اثنين؛ لأنّ هذه العلاقة، على بالغ أهميتها في الظفر بالصواب، لا تسمح بإمكان التقلب في الوظيفة... وإنّما ماهية الحِجاج تقوم في كونه ينطوي على قدر من الالتباس في الوظيفة، هذا الالتباس الذي لا نجد له نظيرًا في غيره عن طرق الاستدلال؛ ولولا تضمن الحجاج لهذا الالتباس، لما تميزت طريقه من طريق البرهان، فهذا الالتباس هو إذن الفاصل بين الحِجاج وبين البرهان**"(طه، 2000م، ص229–300)، لذا "**فإنّ الحِجاج أصل لكل التباس، وعلى الرغم من التقيُّد بالآليات والأدوات والتقنيات التي يعتمدها الحِجاج لتشكل القول، فإنّ المجال يبقى مفتوحًا أمام مهارة المتكلم في فنّ القول لإظهار كفاءته الابداعية، لكي يصل إلى افهام الآخر... بغية اقناعه والتأثير فيه**"(عشير، 2006م، ص131)، لإنّ النص الحِجاجي "**قائمٌ على التناغم والانسجام... في العلاقات الحِجاجيّة، أي العلاقات بين مختلف الحجج والبراهين من ناحية، وبين الحجج والبراهين من جهة، والنتائج التي يقصد إليها الخطاب من جهة أُخرى، وهذه العلاقات هي التي تحدد بدورها مسار البرهنة وتعكس استراتيجية معينة في الإقناع**" (الدريدي، 2008م، ص317)، وهذا خلاف العلاقة المنطقية التي تتعلق بالنسق الصوري، القائم على الصواب أو الخطأ، فالحِجاج لا يتمتع بهذا الضبط الإلزامي، ولا يكون مغلقاً، بل يتسم بالانفتاح، وهو الأمر الذي يجعل منه أساسًا من أسس بناء الخطاب(نظيف،2010م،ص197).

وكان الإمام (عليه السلام) يرمز في كلامه المبارك رموزاً رقيقة، لكي يجدّ من يحل تلك الرموز، حتى يلتبس الكلام على من يخشى عليه الفهم؛ لأنّ "الالتباس ليس نقصًا في اللّغة الطبيعيّة، بل هو مزية فيها، يكسبها الطوعية الكافية لجعلها تستجيب لأغراض التبليغ التي لا

تحصى(طه عبد الرحمن،2000م، ص99)، ولكشف النقاب عن الدلالات التي يراد الوصول إليها.

تأسيساً على ذلك يمثل الحجاج موقفاً ما، فيتوجه به إلى متلق، ويبحث في قبول المتلقي بموافقته على طرح الحجج المختارة اختياراً حسناً، ومرتبة ترتيبًا محكمًا؛ لتترك أثرها فيه، وهذه الخاصية يتماز بها من البرهنة(رويض، 2000م، ص38).

وهذا مبتغى المراد الذي يشيد عليه البحث بنيانه؛ لإنّ موضوع الدراسة هو العلاقات الحجاجيّة في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عرفة، فالغموض هو القطب الذي تدور حوله الرحى؛ لأنَّ من أعظم الأمر هذا الخفاء، وما الظهور؛ إلاّ لأهل الوفاء؛ لهذا غمض الإمام (عليه السلام) حكمةً عن عامة الناس.

- **المحور الثاني:**

يخط الإمام الحسين (عليه السلام) في عشية عرفة صورة بينة وواضحة المعالم، ليدعم رأيه بها، بحججه المتينة، ويوثقها بعلاقات لها دور في اكتساب الدعاء سطوته، وهذه العلاقات هي:

1- علاقة التتابع

تعدّ علاقة التتابع الحجاجيّ من الطرائق الاستدلالية التي يستعملها المتكلّم في بيان مراده؛ "لأنّ الاستدلال في جوهره عملية معقدة تسمح بالربط بين فرضيات كثيرة، وقضايا متعددة؛ بل تسمح بالجمع في الوقت نفسه بين الحدث ومستتبعاته بين الفعل، ونتائجه بين السابق ولواحقه، فتستجيب بذلك إلى شرطين أو تحقق معادلتين يعسر الجمع بينهما، هما التطور المطرد والتناغم البين؛ لذلك تبدو العلاقة التتابعيّة انطلاقة حجاجيّة مهمة، إذ يمكن أن نحتج بتقرير متتابع مستمر بالأحداث"(الدريدي، 2008م، ص312)، ومن أمثلتها قول الإمام الحسين (عليه السلام): "**الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضائِهِ دافِعٌ وَلا لِعَطائِهِ مانِعٌ وَلا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صانِعٍ وَهُوَ الجَوادُ الواسِعُ، فَطَرَ أَجْناسَ البَدائِعِ وَأَتْقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنائِعِ وَلا تَخْفى عَلَيْهِ الطَّلائِعِ وَلا تَضِيعُ عِنْدَهُ الوَدائِعُ جازي كُلِّ صانِعٍ وَرايشُ كُلِّ قانِعٍ وَراحِمُ كُلِّ ضارِعٍ مُنْزِلُ المَنافِعِ وَالكِتابِ الجامِعِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ وَهُوَ لِلدَّعَواتِ سامِعٌ وَلِلْكُرُباتِ دافِعٌ وَلِلدَّرَجاتِ رافِعٌ وَلِلْجَبابِرَةِ قامِعٌ**"(القمي، 2009م، ص301).

بدأ الإمام (عليه السلام) كلامه بحمد الله، ثم أعقبه بالحجج الداعية إلى ذلك الحمد، فساق بعلاقة التتابع الحجيّ الحجج المسوغة لحمده سبحانه، فهذه الحجج هي صفات دالة على أسباب استحقاقه، لوصل الكلام بعضه ببعض، وللوصول إلى إقناع المتلقي، بأن هذه

الصفات والأفعال التي قابلها في بعض الفقرات بين الجمال والجلال تدلّ على معرفة الحق وعرفانه تعالى، "**مَنْ ذا يَعْرِفُ قَدْرَكَ فَلا يَخافُكَ، وَمَن ذا يَعْلَمُ ما أَنْتَ فَلا يَهابُكَ**" (القمي، 2009م، ص84)، وهذا ما سيلاحظه المتلقي في دلالات النص المتتابعة: (**اَلْحَمْدُ لله الَّذى لَيْسَ لِقَضائِهِ دافِعٌ**) أي أحمدك يا إلهي وأثني عليك ثناءً يليق بجمالك، كما يليق بجلالك، لأنه لا يمكن الفرار من حكمك وقضائك، لأنك أنت الذي قضيت وقدرت فأحكمت وحتمت وفعلت ولا راد لذلك. (**وَلا لِعَطائِهِ مانِعٌ**) فالعاجز عن دفع القضاء عاجز عن منع العطاء؛ لأنّ العطاء لا يصدر إلاّ بقضاء. (وَلا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صانِعٍ) والصانع يأتي بمعنى الحكيم. (**وَهُوَ الْجَوادُ الْواسِعُ**) الذي وسع عطائه الخلائق. (**فَطَرَ أَجْناسَ الْبَدائِعِ**) المبدع الذي ليس له نظير. (**وَاَتْقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنائِعَ**) بإتقان المعرفة والتدبير. (**لا تَخْفى عَلَيْهِ الطَّلائِعُ**) لإحاطته بالأشياء وهو العليم الخبير. (**وَلا تَضيعُ عِنْدَهُ الْوَدائِعُ**) لأنه لا تعزب عنه مثقال ذرة وهو الحفيظ الوكيل. (**جازى كُلَّ صانِعٍ**) بما قدر المقادير. (**وَرائِشُ كُلِّ قانِعٍ**) بالعطاء والمن. (**وَراحِمُ كُلِّ ضارِعٍ**) بما وسعت رحمته كل شيء. (**وَمُنْزِلُ الْمَنافِعِ**) التي فيها مصادر النفع. (**وَالْكِتابِ الْجامِعِ**) هو القرآن الصامت والناطق. (**بِالنُّورِ السّاطِعِ**) البيان والبرهان والعرفان. (**وَهُوَ لِلدَّعَواتِ سامِعٌ**) لا يغلطه سمع عن سمع. أي مجيب لمن دعاه. (**وَلِلْكُرُباتِ دافِعٌ**) أي مقيل للكربات. (**وَلِلدَّرَجاتِ رافِعٌ**) لمن صبر واتقى. (**وَلِلْجَبابِرَةِ قامِعٌ**) لمن تجبر وطغى.

ومن الشواهد، قوله (عليه السلام): "**وَأنا أَشْهَدُ يا إلهي بِحَقيقَةِ إيْماني وَعَقْدِ عَزَماتِ يَقيني وَخالِصِ صَريحِ تَوْحيدي وَباطِنِ مَكْنُونِ ضَميري وَعَلائِقِ مَجاري نُورِ بَصَري وَأَسارير صَفْحَةِ جَبيني وَخُرْقِ مَسارِبِ نَفْسي وَخَذاريفِ مارِنِ عِرْنيني وَمَسارِبِ سِماخِ سَمْعي وَما ضُمَّتْ وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ شَفَتايَ وَحَرَكاتِ لَفْظِ لِساني وَمَغْرَزِ حَنَكِ فَمي وَفَكّي وَمَنابِتِ أَضْراسي وَمَساغِ مَطْعَمي وَمَشْرَبي وَحِمالَةِ أُمِّ رَأْسي وَبُلوعِ فارِغِ حَبائِلِ عُنُقي وَما اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تامُورُ صَدْري وَحَمائِلُ حَبْلِ وَتيني وَنِياطِ حِجابِ قَلْبي وَأَفْلاذِ حَواشي كَبِدي وَما حَوَتْهُ شَراسيفُ أَضْلاعي وَحِقاقُ مَفاصِلي وَقَبْضُ عَواملِي وَأَطْرافِ أَنامِلي وَلَحْمي وَدَمي وَشَعْري وَبَشَري وَعَصَبي وَقَصَبي وَعِظامي وَمُخّي وَعُرُوقي وَجَميعِ جَوارِحي وَما انْتَسَجَ عَلى ذلكَ أَيّامَ رِضاعي وَما أَقَلَّتِ الأَرْضُ مِنّي وَنَوْمي وَيَقْظَتي وَسُكُوني وَحَرَكاتِ رُكُوعي وَسُجُودي**" (القمي، 2009م، ص303).

لو تأملنا هذا النص المبارك، للاحظنا أنّ الإمام (عليه السلام) يرصف حججه الواحدة تلوَ الأخرى على نفسه الطاهرة من وجه، وعلى الناس أجمع من وجه آخر، ويربط بينها بالرابط (الواو) لتكون حججه متتابعة مترابطة، تجعل من النصّ نصًا متكاملاً مترابطًا

منسجمًا، والغاية من ذكر هذه الحجج المتتالية، هي: الشهادة لله تعالى على النعم التي لا يحصيها العادون، كما يلحظ ذلك من سياق النص المبارك، فضلاً عن الغاية المبتغاة من أصل الدعاء المبارك، هي معرفة الله وتوحيده، لذا جيئت الحجج في السياق خدمة لهذه النتيجة التي يراد إيصالها إلى المتلقي.

بعد ما تقدم الإمام (عليه السلام) بالحمد والثناء والشهادة والإقرار بالعبودية لله تعالى بألوان من الجمل والعبارات والأساليب التي تحمل في مضانها الغاية العظمى من الدعاء؛ ألا وهي معرفة الحق تعالى منطوياً تحتها مطالب ثانوية، بل هي وسائل للغاية نفسها، التي تقدم ذكرها، ثُمَّ اندفع الإمام (عليه السلام) في المسألة واجتهد في الدّعاء وقال وَعيناه سالتا دموعاً: "**اللّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشاكَ كَأَنِّي أَراكَ وَأَسْعِدْنِي بِتَقْواكَ وَلا تُشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَخِرْ لِي فِي قَضائِكَ وَبارِكْ لِي فِي قَدَرِكَ حَتَّى لا اُحِبَّ تَعْجِيلَ ما أَخَّرْتَ وَلا تَأْخِيرَ ما عَجَّلْتَ**"(القمي، 2009م، ص304).

انتقل الإمام (عليه السلام) بأسلوب وطلب جديد من الحجاج، وبتتابع مستمر، مبنياً على أساس التوكل المطلق لله تعالى قدم طلب بغاية المعرفة والدقة، وهو (الخشية)، وهو مقام رفيع ممتنع المنال؛ إلاّ لمن ارتضى له الرحمن، ثم قيد الطلب بالرؤيا (كَأَنِّي أَراكَ)، لغايتين، أحداهما عقدية والأخرى معرفية، ثم أردف المطالب العالية، حفاظاً على الطلب المتقدم، لحسن يقينه بالإجابة. أما المطالب المتأخرة ما هي، إلاّ حجج تتابعية مبنية على مفهوم النسق الضديّ، فقابل السعادة بالشقاء، والتقوى بالمعصية، ثم وكل الخيرة لله لا الى النفس، وطلب المباركة في القدر، ثم تابع المطالب، بنتاج مطالب آخر، قائمة على مطالب متقابلة أيضا. فالتتابع في الحجج ورصد المطالب والأحداث، إنّما حضرت في السياق من أجل إقناع المتلقي في معرفة الحق المتعال.

2- **علاقة السببية:**

تُعدُّ هذه العلاقة من أبرز العلاقات الحِجاجية تأثيرًا في المخاطب، وهي نوع من العلاقات التتابعية التي يمكن عدَّها تتابعًا سببيًا للأحداث؛ لكون المتكلم يحرص "**على ربط الأفكار والوصل بين أجزاء الكلام من دون اكتفاء بتلاحق اعتيادي بينها، وتتابع طبيعي يجعل الأحداث أسبابًا لأحداث أُخرى، ويسمّ فعلاً ما بأنه نتيجة متوقعة لفعل سابق، ويجعل موقفًا معينًا سببًا مباشرًا لموقف لاحق**" (الدريدي، 2008م، ص327)، إذ تدلُّ العلاقة السببية في ربطها بين الأسباب والنتائج على علاقات شبه منطقيّة تجعل النصّ متماسك الأجزاء ومنسجم الأفكار.

1- ومن شواهد هذه العلاقة قول الإمام (عليه السلام): "**فَإِنْ دَعَوتُكَ أَجَبْتَنِي وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي وَإِنْ أَطَعْتُكَ شَكَرْتَنِي وَإِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي؛ كُلُّ ذَلِكَ إِكْمَالٌ لأَنْعُمِكَ عَلَيَّ وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ**"(القمي، 2009م، ص302-303).

حقق الإمام (عليه السلام) غرضه الحجاجيّ على نفسه الطاهرة، لإقامة الحجة على الناس، أعطى السبب (الدعاء) ثم أردفه مباشرة بالنتيجة (الاجابة)، وأكّد حجاجه بعلاقة أخرى، علاقة التتابع، وبجملة ثانية مرادفة للأولى، أو قد تحمل بعض الفروقات اللّغويّة، السبب (السؤال) والنتيجة (العطاء) ثم استمر الأسلوب الحجاجي بتتابع الفقرات، وكأنه (عليه السلام) أراد أن يوثق ويؤكّد العلاقة بين العبد وخالقه، واوثق الحبال لهذه الصلة هو الدعاء، فمن هنا تبرز أهمية هذه العلاقة، إذ تربط السبب بالنتيجة، وتجعل للمحتج -الإمام (عليه السلام) الحجة على المتلقي(الناس) بإتباع الحق تعالى.

وفي موضع آخر يقول (عليه السلام): "**فَإِنْ تُعَذِّبْنِي يَاإِلَهِي فَبِذُنُوبِي بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ**"(القمي، 2009م، ص308).

قدم النتيجة (العذاب) وأخر السبب (الذنوب)، لهول العذاب من وجه، وللاعتراف والإقرار من وجه آخر، ثم بيّن أنّ ربط السبب بالنتيجة لا يتحقق من دون الحجة، وقد يريد (عليه السلام) بالحجة الرسل أو الأنبياء أو الأوصياء، فالربط المتقدم بين الأسباب والمسببات أي النتائج يجعل المتلقي أكثر قناعة؛ بحجية الدليل العقلي، فضلاً عن الدليل النقليّ.

ومن الشواهد قوله (عليه السلام): "**فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلا أُبالِي سُبْحَانَكَ غَيْرَ أَنَّ عافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي**"(القمي، 2009م، ص305).

وقع الربط السببيّ بين الغضب وعدم المبالاة، والغَضَب: "ضدُّ الرِّضَا. والغَضْبة: الصَّخرة الصلبة، قالوا: ومنه اشتُقَّ الغَضَب؛ لأنَّه اشتدادُ السُّخط. يقال: غَضِب يَغْضَبُ غَضَبًا، وهو غضبان وغَضُوب"(ابن فارس، 1979م، ج4، ص428، الزبيدي، 1972م، ج3 ص485، ابن منظور، 2001م، ج1، ص648). واستعمل الإمام (عليه السلام) لفظ (الغضب)، لأنها نقيض الرضا، كما تقدم بيانه، فإنّ دون الرضا غضب، لتعلقه وتألقه وشوقه لله تعالى، فالنتيجة كانت هي بلوغ الغاية إلى إخبار المتلقي وإقناعه بصريح العبارة. أي أنّ رضاك يا ربي هو المبتغى، فلا أبالي لسوى ذلك.

2- **علاقة عدم الاتفاق.**

لا تتحقق هذه العلاقة الحجاجية؛ إلا بانعدام التوافق بين الحجة والنتيجة، ويُراد بها "أن تكون هناك قضيتان في نطاق مشكلتين إحداهما نفي للأُخرى ونقض لها... في حين أن

عدم الاتفاق أو التعارض بين ملفوظين يتمثل في وضع الملفوظين على محكّ الواقع والظروف أو المقام، لاختيار إحدى الأطروحتين وإقصاء الأخرى "(صولة، 2011م، ص 42-43.)، ومن الروابط الحجاجيّة التي توضح علاقة عدم الاتفاق (لكن، غير أن، بيد أن، إلا أن، حتى، بل،....).

ومن أمثلة هذا النوع قال الإمام الحسين (عليه السلام): "**إلهي ما أقربك مني وأبعدني عنك وما أرأفك بي! فما الذي يحجبني عنك؟ إلهي علمت باختلاف الآثار وتنقلات الأطوار أنّ مرادك مني أنْ تتعرّف إليّ في كلّ شيء حتّى لا أجهلك في شيء، إلهي كلما أخرستني لؤمي أنطقني كرمك وكلّما آيستني أوصافي أطمعتني منّنك، إلهي من كانت محاسنه مساوي فكيف لا تكون مساوئه مساوي، ومن كانت حقائقه دعاوي فكيف لا تكون دعاواه دعاوي**"(القمي، 2009م، ص3012).

حقق الإمام (عليه السلام) حجتهُ على المتلقي بوساطة الجمع بين المتناقضات (القرب/ البعد، المعرفة/الجهل، الخرس/ النطق، المساوئ/ المحاسن، الحقائق/الدعاوى)، فقوله (عليه السلام): (إلهى ما اَقْرَبَكَ مِنّى وَاَبْعَدَني عَنْكَ) أي تتقرب إلي يا الهي بالنعم والإحسان واُقابلك بالإساءة والحرمان، ثم يحتج (عليه السلام) بحجة أخرى (إلهى عَلِمْتُ باِخْتِلافِ الآثارِ) المتباينة والأسباب المتضادة. (وَتَنَقُّلاتِ الاَطْوارِ) الكبيرة والأحقاب العظيمة. (اَنَّ مُرادَكَ مِنّى اَنْ تَتَعَرَّفَ اِلَىَّ في كُلِّ شَيء) يقربني منك. (حَتّى لا اَجْهَلَكَ في شَيء) يبعدني عنك. ثم يتبع الحجج المتقدمة بحجة أخرى (اِلهى كُلَّما اَخْرَسَني لُؤْمي اَنْطَقَني كَرَمُكَ) وجودك علي. (وَكُلَّما آيَسَتْني اَوْصافي اَطْمَعَتْني مِنَنُكَ) وآلائك علي. (اِلهى مَنْ كانَتْ مَحاسِنُهُ مَساوِئَ) لأن من المؤمنين لم ينظروا بعين الرضا إلى أعمالهم، ويعتقدون أن الله لو عاملهم بالعدل لاستحقوا العقاب على حسناتهم، فضلاً عن سيئاتهم، قال تعالى: ((**وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ**)) (المؤمنون: 60) أي يؤتون الطاعات وهم على وجل عظيم من قبولها. (فَكَيْفَ لا تَكُونُ مُساوِيهِ مَساوِئَ) يرجو غفرانها ومحوها وتبديلها حسنات مقربات. (وَمَنْ كانَتْ حَقائِقُهُ دَعاوِئَ) من قوي وجْده ولم يُطق حمل ما يردُ على قلبه من سطوة أنوار حقائقه (فَكَيْفَ لا تَكُونُ دَعاوِيهِ دَعاوِئَ).

وفي موضع آخر يقول: "**إلهي كَمْ مِنْ طاعَةٍ بَنَيْتُها وَحالَةٍ شَيَّدْتُها هَدَمَ اعْتِمادِي عَلَيْها عَدْلُكَ بَلْ أقالَني مِنْها فَضْلُكَ، إلهي إنَّكَ تَعْلَمُ أنِّي وَإنْ لَمْ تَدُمِ الطَّاعَةُ مِنِّي فِعْلاً جَزْما فَقَدْ دامَتْ مَحَبَّةً وَعَزْما، إلهي كَيْفَ أعْزِمُ وَأنْتَ القاهِرُ وَكَيْفَ لا أعْزِمُ وَأنْتَ الآمِرُ؟**"(القمي، 2009م، ص305).

يجمع الإمام (عليه السلام) بين المتناقضات (**البناء/ الهدم، لَمْ تَدُم الطَّاعَةُ/ دامت، اعزِمُ/ لا أعزِمُ**) ليقيم حجتهُ على المتلقي، فيقول (عليه السلام) (**الهى كَمْ منْ طاعَة بَنَيْتُها وحالَة شَيَّدْتُها**) أي بفضلك بنيتها بالعمل الصالح. (**هَدَمَ اعتمادي عَلَيْها عَدْلُك**). أي لما رأيت أني صرت بها في مأمن حصين من العذاب، وتيقنت بالفوز والظفر، هدم اعتمادي عليها عدلك الذي أقلق مضاجعي وأرق مهجعي. (**بَلْ أقالني مِنْها فَضْلُك**) ورحمتك علي التي هي أحسن عوض يا أرحم الرحمين. ثم يردف بحجة متناقضة بين النفي والاثبات. (**الهى إنّك تَعْلَمُ انّى وَإنْ لَمْ تَدُمِ الطّاعَةُ مِنّى فِعْلاً جَزْماً فَقَدْ دامَتْ مَحَبَّةً وَعَزْماً**) فيظهرالإمام (عليه السلام) ضعف العبد أمام قوة الله وعظمه. أي أنّ عدم دوام الطاعة *فعلاً* مجزوم به، لعجزي عن ذلك، والمراد مني الدوام عليها، كما عبر عن ذلك من قبله أبوه أمير المؤمنين (عليه السلام) بفقرة من دعائه " وَأَنا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ الحَقِيرُ المِسْكِينُ المُسْتَكِينُ"(الجوهري، 1988م، ص 322). وبعد إظهار وبيان ضعف الإنسان جاء الإمام (عليه السلام) بحجة أقناع أراد بها أفهام المتلقي مقام التسليم لله –تعالى، بقوله: (**إلهى كَيْفَ أعْزِمُ وَأَنْتَ القاهِرُ**) فوق عبادك. (**وكَيْفَ لا أعْزِمُ وَأَنْتَ الآمِرُ**). أي لا حول ولا قوة إلا بك ومنك.

3- **علاقة الاقتضاء:**

علاقة الاقتضاء: هي التي تحكم المسند والمسند إليه، حيث لا يغنى أحدهما عن الآخر، وهما يشكلان زوجين لا يوجد أحدهما إلا بوجود صاحبه، وتعد من أظهر وأنفع العلاقات الحجاجية وأوفرها دلالة لما تحمله من إقناع، إذ تجعل طرفي الخطاب (الحجة/ النتيجة) يقضي أحدهما الآخر بالضرورة؛ لأنها تجعل من الاقتضاء الجانب المشترك بين المتخاطبين، فلا يمكن بعد ذلك إلا قبوله والإذعان له، وهنا يبرز الجانب الاقناعي للاقتضاء في كونه إطاراً تُدرج فيه الحادثة أو الخطاب (صمود، حمادي،1981م، ص273).

وتعد أدوات الشرط من أهم الروابط القادرة على إظهارها، بما تمتلك من الربط والتلازم بين طرفي الجملة الشرطية، إذ تصبح جملة الشرط هي الحجة، وجملة الجواب هي النتيجة، وكلاهما يقتضي الأخرى اقتضاءً حتمياً، فجملة الشرط تستوجب ضرورة جملة الجواب، وهي في الآن نفسه مسبب لهذا الجواب، أي أنّه سبب لتلك النتيجة وهي جواب الشرط، لإن "الاصل في هذا القانون الحجاجي هو قاعدة تخاطبية؛ مقتضاها ان المتكلم يخبر المخاطب بأقصى ما ممكن من الفائدة، فيصير هذا الأخير إلى حمل قوله، على افادة أن العلاقة بين المقدم والتالي علاقة شرطية، طرداً وعكساً لا طرداً فحسب"(طه عبد الرحمن، 1998، ص397).

وقد تكلم فان دايك "van Dijk" عن العلاقات بين الأحداث بوساطة الروابط الحجاجية الشرطية، بقوله: "قد تكون هذه العلاقات مفككة الربط، كالحال في الفصل والوصل، إلّا أنّه يجوز أن تكون أيضاً تلك العلاقات ذات قوة متينة، على معنى أنّ الاحداث يمكن أن تكون متعينة، أو مشروطة بعضها ببعض، وينبغي أن تسمى هذه الفئة الشاملة لمختلف الروابط، مما يعبر عنه باقتران تبعية العلاقات بالقضايا والأحداث بلفظ القضايا المتشارطة" (فان دايك، 2000م، ص 101).

إذن علاقة الاقتضاء مثلها مثل العلاقات الحجاجية الأخرى، تصل الحجة بالنتيجة، إلّا أنّها تتماز عن أخواتها "بأنها تجعل الحجة تقتضي تلك النتيجة اقتضاءً والعكس صحيح" (الدريدي، 2008م، ص 335)

من الأمثلة على هذه العلاقة الاقتضائية قول الإمام (عليه السلام): " هَيْهاتَ أَنّى ذلكَ وَأَنْتَ المُخْبِرُ في كِتابِكَ النّاطِقِ وَالنَّبَأِ الصّادِقِ: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ الله لا تُحْصُوها، صَدَقَ كِتابُكَ اللّهُمَّ وَإِنْباؤُكَ "(القمي، 2009م، ص303-304).

إنّ العلاقة الاقتضائية تحققت في الآية القرآنية المباركة التي اقتبسها الإمام (عليه السلام) لتوكيد الحجة على المتلقي، وذلك بينّ في الفقرة السابقة من النص" أَنْ لَوْ حاوَلَتْ وَاجْتَهَدَتْ مَدى الاعصارِ وَالأحقابِ لَوْ عُمِّرْتُها أَنْ أُوَدِّيَ شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعُمِكَ ما استطعت ذلكَ إلاّ بِمَنِّكَ المُوجَبِ عَلَيَّ بِهِ شُكْرُكَ أَبَداً جَدِيداً وَثَناءً طارِفاً عَتِيداً ! أَجَلْ، وَلَوْ حَرَصْتُ أنا وَالعادُّونَ مِنْ أَنامِكَ أَنْ نُحْصِيَ مَدى إِنْعامِكَ سالِفِهِ وَآنِفِهِ ما حَصَرْناهُ عَدَداً وَلا أَحْصَيْناهُ أَمَداً" (القمي، 2009م، ص303)، فأتحذ(ﷺ) من الشرط سبباً، ومن الجواب نتيجة وبينهما علاقة اقتضاء، فالشرط (إِنْ تَعُدُّوا...) فيلزم نفسه (عليه السلام) بالعجز المطلق على عدم القدرة، بل يظهر عجز كل الخلق عن ذلك، لاستعماله لفظة العادُّونَ، لأننا مفتقرون ومحتاجون إلى جودك وكرمك، فكيف نُحْصِيَ مَدى إِنْعامِكَ وشذى ألطافك، فلا يمكن أن نحصَرْها أَمَداً ، وَلا أن نحْصَيها عَدَداً، فعندما حصل العجز في الشرط تحقق العجز في النتيجة، فهذا التلازم والاقتضاء ألزم المتلقي قبول ما يطرحه المحتج، إذ إنَّ توظيف الجملة الشرطية في الخطاب يكسبها شيئًا من الاقتضاء والتعالق والتلازم المفروض على المتلقي والقبول به، والاقتناع بالحجة الملقاة عليه.

وفي موضعٍ آخر يقول (عليه السلام): " وَلَوْ اطَّلَعُوا يا مَوْلاي عَلى ما اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنّي إذا ما أَنْظَرُوني وَلَرَفَضُوني وَقَطَعُوني"(القمي، 2009م، ص308).

فالجملة الشرطية غير الجازمة مؤلفة من جملة الشرط (لَوْ اطَّلَعُوا) وجواب الشرط (ما أَنْظَرُوني وَلَرَفَضُوني وَقَطَعُوني)، لان الأداة (لو) تدل على "امتناع الثاني لا متناع الأول"(المرادي، 1998م، ص273)، وقد جسدت علاقة الاقتضاء بين السبب والنتيجة فأدت بذلك وظيفتها الحجاجية عبر الرابط النحوي (لو)، إذ لولا ستر الله تعالى المرخى، لهتك ذلك الستار ولأنكشف غطاء الذنوب والمعاصي، والنتيجة، هي الطرد والرفض والقطيعة.

وقوله (عليه السلام): "وَرَزَقْتَني مِنَ الغِذاءِ لَبَناً مَرِيّاً وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الحَواضِنِ وَكَفَّلْتَني الأُمَّهاتِ الرَّواحِمَ وَكَلأَتَني مِنْ طَوارِقِ الجانّ وَسَلَّمْتَني مِنَ الزِّيادَةِ وَالنُّقْصانِ، فَتَعالَيْتَ يا رَحيمُ يا رَحْمنُ حَتَّى إِذا اسْتَهْلَلْتُ ناطِقا بِالكَلامِ أَتْمَمْتَ عَلَيَّ سَوابِغَ الأَنْعامِ وَرَبَّيْتَني زائِداً في كُلِّ عامٍ، حَتَّى إِذا اكْتَمَلَتْ فِطْرَتي وَاعْتَدَلَتْ مِرَّتي أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ"(القمي، 2009م، ص302).

لو تتبعنا الكلام المتقدم، للحظنا أنّ الإمام (عليه السلام) تقدم بذكر جملة من نعم الله تعالى ومننه على العبد، على أساس رتب زمنية، أو نشأت وعوالم الانسان، فابتدأ بحمد الله والثناء عليه بعالم الأصلاب، ثم الأرحام، ثم عالم النشأة أو الولادة، ثم قسم هذا العالم إلى قسمين: الأول خال من التكليف أو الحجة، والثاني هو الذي يترتب عليه الثواب والعقاب، حيث قال (عليه السلام): (**حَتَّى إِذا اكْتَمَلَتْ فِطْرَتي وَاعْتَدَلَتْ مِرَّتي أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ**).

وظفت هنا علاقة اقتضائية شرطية اعتمدت على الرابط الحجاجي (إذا) الذي يلزم وجود نصاب اكتمال الفطرة، والتي يمكن ان نطلق عليها مصطلحاً فقهياً، يوسم بـ (سن التكليف) فيظهر الرابط الحجاجي (إذا) مكوناً للمسبب، ومرتبطاً بالسبب، والنتيجة حتمية، وهي: (أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ)، فعلاقة الاقتضاء لها أثرٌ بارز في حمل المتلقي على الاقتناع بما توافره من ضرورة واقتضاء بقبول الحجة والنتيجة.

4- علاقة الاستنتاج:

الاستنتاج هو خلاصة استنباط الأفكار، أو محصلة نتائجها، إذ تستنتج فكرة ما على أساس حجة مقدمة، فـ"يكشف عن الجهد الاستنباطي عند الشخص المحاجج من خلال استعماله الأفعال الآتية مثلاً: ينصح أن، وينتج عن، ويمكن أن يستخلص، أو يؤدي هذا إلى...الخ، يمثل الاستنباط شكلاً للسببية، حيث يكون الحد الأخير خلاصة بمثابة نتيجة، إنه حركة فكرية تنقل المتلقي من المبدأ إلى نتائجه، أو تطبيقاته، إنه النزول من العام إلى الخاص إنه في الواقع، انطلاقا من مقدمات القياس، ومن فئات عامة من أجل الوصف، والإبداع والتقرير"(بلنجر، 2010م، ج 2 ص410).

ومن أمثلته قول الإمام (عليه السلام): " فَها أَنا ذا يا إِلهِي بَيْنَ يَدَيْكَ يا سَيِّدِي خاضِعٌ ذَلِيلٌ حَصِيرٌ فَقِيرٌ لا ذو براءةٍ فَأَعْتَذِرُ وَلا ذو قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرُ وَلا حُجَّةٍ فَاحْتَجُّ بِها وَلا قائِلٌ لَمْ اجْتَرِحْ وَلَمْ أَعْمَلْ سُوءاً، وَما عَسى الجُحُودُ وَلَوْ جَحَدْتُ يا مَوْلايَ يَنْفَعُنِي كَيْفَ وَأَنَّى ذلِكَ وَجَوارِحِي كُلُّها شاهِدَةٌ عَلَيَّ بِما قَدْ عَمِلْتُ؟ وَعَلِمْتُ يَقِينا غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنَّكَ سائِلِي مِنْ عَظائِمِ الأُمُورِ وَأَنَّكَ الحَكَمُ العَدْلُ الَّذِي لا تَجُورُ وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي فَإِنْ تُعَذِّبْنِي يا إِلهِي فَبِذُنُوبِي بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ"(القمي، 2009م، ص308).

نلحظ في هذا النص المبارك عدة نتائج، منها: الاقرار وعدم الانكار (**وَما عَسى الجُحُودُ وَلَوْ جَحَدْتُ يا مَوْلايَ يَنْفَعُنِي**)، وذلك لعلمه بما قدمت نفسه لغد، فضلاً عن علمة بعدل الله تعالى، ويستنتج المتلقي إنّ الإقرار والاعتراف هو من مظاهر التوبة، ثم يربط كلامه بنتيجة ثانية(**كَيْفَ وَأَنَّى ذلِكَ وَجَوارِحِي كُلُّها شاهِدَةٌ عَلَيَّ بِما قَدْ عَمِلْتُ؟**) نستنبط من الموروث الديني أن الجوارح (السمع والبصر واليد،...) كلها يوم الحساب شواهد عليه،...)، ثم ينتقل المحتج الى نتيجة اخرى (**وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي**) ويتبين من هذه

النتيجة شدة خوفه، لإيصاله الى المتلقي، وبهذا تتوضح القيمة الاقناعية، والدور الحجاجي الذي تؤديه هذه العلاقة في ربط النتيجة بالحجة المقدمة.

وفي موضع آخر يقول (عليه السلام): "**إلهي كَيْفَ أخيبُ وَأنْتَ أمَلي أمْ كَيْفَ أهانُ وعَلَيْكَ مُتَّكَلي، إلهي كَيْفَ أسْتَعِزُّ وَفي الذِّلَّةِ أرْكَزْتَني أمْ كَيْفَ لا أسْتَعِزُّ وَإلَيْكَ نَسَبْتَني؟ إلهي كَيْفَ لا أفْتَقِرُ وَأنْتَ الَّذي في الفُقَراءِ أقَمْتَني أمْ كَيْفَ أفْتَقِرُ وَأنْتَ الَّذي بِجُودِكَ أغْنَيْتَني**"(القمي، 2009م، ص3014).

إنّ الفقرات المباركة في هذا النص تقود إلى نتائج، فالمحتج يقيم الحجج على المحتج عليه أو المتلقي، وذلك بجمل استفهام متتابعة، لثقته واعتقاده وتوكله بالله تعالى، فإنّه واثق من عدم (الخيبة، الإهانة) من وجه؛ لأنّ الله الأمل والمتكل. ثم ينتقل السياق إلى أمر عقدي أخر، مفاده، إنّ الله يفعل ما يشاء، (**إلهي كَيْفَ أسْتَعِزُّ وَفي الذِّلَّةِ أرْكَزْتَني أمْ كَيْفَ لا أسْتَعِزُّ وَإلَيْكَ نَسَبْتَني؟ إلهي كَيْفَ لا أفْتَقِرُ وَأنْتَ الَّذي في الفُقَراءِ**) وهذا يثير لدى المتلقي عدة استنتاجات، وهو راض بما جرت به المقادير، مسلم أمره إلى الله في كلا الأمرين.

إذن العقائد التي طرحت في النصّ على شكل قول تعدُّ حججًا أفضت إلى الاستنتاج، وبهذا لا يمكن للمتلقي أن يرفض النتيجة أو يعارضها؛ لأنها أمور مستنتجة بالعقل والتجربة، ومتسلسلة بالمنطق يحتّم قبولها والإذعان لها.

ومن الأمثلة، قوله (عليه السلام): "**اللّهُمَّ اجْعَلْني أخْشاكَ كَأنّي أراكَ وَأسْعِدْني بِتَقْواكَ وَلا تُشْقِني بِمَعْصِيَتِكَ وَخِرْ لي في قَضائِكَ وَبارِكْ لي في قَدَرِكَ حَتّى لا أحِبَّ تَعْجيلَ ما أخَّرْتَ وَلا تَأْخيرَ ما عَجَّلْتَ**"(القمي، 2009م، ص304).

يستنتج المتلقي من النصّ المبارك طريقة من طرائق المعرفة الحقه لله تعالى (**اللّهُمَّ اجْعَلْني أخْشاكَ كَأنّي أراكَ**) والاستنتاج قائم على التشبيه التمثيلي، إذ شبّه الإمام (عليه السلام) كيفية الخشية، بالرؤيا والمشاهدة، والخشية مصدر خشي وهو مأخوذ من مادّة (خ ش ي) التي تدلّ على خوف وذعر، وقد تستعمل مجازا في معنى العلم، وقيل هي الخوف المقرون بإجلال(**ابن منظور، 2011م،ج14ص 228–229**). وقيل: هي "تألّم القلب بسبب توقّع مكروه في المستقبل يكون تارة بكثرة الجناية من العبد، وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته"(الجرجاني، 2004م، ص 203)، ووجه الشبه افتراضي، لأنه محال على الله تعالى، فالعلاقة الاستنتاجية اعتمدت الطرح العقلي لاستخلاص النتيجة بهدف الفهم والتأويل، ودعم الحقيقة.

نتائج البحث

بعد أن رسا البحث عند نهايته، لابد من الإشارة إلى أبرز النتائج التي توصل إليها، وهي:

1- خط الإمام الحسين (عليه السلام) في عشية عرفه صورة بينة وواضحة المعالم، ليدعم رأيه بها، بحججه المتينة، ويوثقها بعلاقات حجاجية لها أثر في اكتساب الدعاء سطوته.

2- تبين لنا أن الحجاج هو ليس الحجة، بل هو مصدر عملية المحاجة، أو هو فعلها، أو الحديث الدال عليها، وليس الحجاج هو الظفر بالخصم، لأنه لا يتحقق ذلك؛ إلا إذا قدم الحجة في حجاجه فقد ظفر بالخصم.

3- لم يأتِ لفظة (حجاج) في القرآن الكريم، بل جاءت الالفاظ المأخوذة من الجذر (حجج).

4- اتضحت العلاقات الحجاجية في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عرفه بحجج متكثرة، ومتنوعة، إذ كل علاقة دلّت على موضوع معين، لكنها اجتمعت بهدف واحد هو إقناع المتلقي وتوجيهه نحو الغرض الذي وضعت من أجله.

5- تشكّل العلاقات الحجاجية رافدًا أساسيًا في الدعاء؛ لكونه يبيّن تراتبية الحجج وتدرجها من الأضعف إلى الأقوى، وموجهة المتلقي نحو النتيجة التي يبتغيها المتكلم بحسب السياق الذي ترد فيه، بغية الاقتناع وبناء الرأي المعقول.

6- إنّ العلاقات الحجاجية التي وظّفها الإمام (عليه السلام) في دعائه تراوحت بين الحجج بمختلف أنواعها، إذ أوصلها(عليه السلام) بشكل مقنع ومؤثر في الوقت نفسه، ومن ثم جعل المتلقي حاضرًا أمام النص، على الرغم من التباعد الزماني، وإقناعه بفحوى الدعاء مراعيًا أحوال المتلقي ومقامه بتوظيفه خطابًا يتصل بالحياة اليومية للفرد، وإكسابه طاقة حجاجية لا تدحض؛ لأنها اعتمدت المنطق العقلي.

7- حققت العلاقات الحجاجية انسجامًا متواشجًا داخل النص، ومن ثم الإقناع، إذ تعمل هذه العلاقات على تنظيم بنية النص وتماسكه داخليًا؛ لتجعل منه وحدة متكاملة تفضي مقدماته إلى نتائجه، أو حججه إلى نتائجه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريـــا، 1979م، معجم مقاييس اللغـــة، دار الفكر للطباعة والنشر، طهران.

2. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، 2011م، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.
3. الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، 1983م، الإحكام في أصول الأحكام، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت.
4. بقشي، عبد القادر، 2012م، البعد الحجاجي في الشعر الحواري، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، العدد الأول، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، القاهرة.
5. بلنجر، ليونيل، 2010م، عدّة الأدوات الحجاجية، ترجمة: قوتال فضيلة، (بحث) منشور ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتاب الحديث، اربد، الأردن.
6. التهانوي، محمد علي، 1996م، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان.
7. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، 1983م، التعريفات، ط1، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.
8. الجوهرجي، الحاج محمد صالح، 1988م، ضياء الصالحين، ط2 الناشر: مكتبة الالفين – الكويت.
9. الدريدي، سامية، 1996م، الحجاج في هاشميات الكميت، (مقال) مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد 40، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – منوبة–تونس.
10. الدريدي، سامية، 2008م، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية الى القرن الثاني للهجرة– بنية وأساليبه، نشر داري عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، وجدارا. للكتاب العالمي للنشر والتوزي، عمان.
11. رويض، محمد، 2000م، حول مفهوم الحِجاج في الفلسفة – مقاربة فلسفية لسانية ديداكتيكية، (مقال) مجلة فكر ونقد، مجلة ثقافية وفكرية، العدد: 26، المغرب.
12. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، 1972م، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة حكومة، الكويت.
13. صمود، حمادي، 1981، التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوره إلى القرن السادس، مشروع قراءة، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية.
14. صولة، عبد الله، 2011م، في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، ط1، مسكيلياني للنشر، إيران.

15. طروس، محمد، 2005م، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، ط1، دار الناشر للثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، القاهرة.
16. طه عبد الرحمن، 1998 اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب.
17. طه عبد الرحمن،2000م، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
18. العزاوي، د. أبو بكر، 2006م، اللغة والحجاج، ط1، العمدة للطبع، المغرب.
19. العسكري، أبو هلال، 1997م، الفروق اللغوية، دار العلم والثقافة للنشر، القاهرة.
20. عشير، عبد السلام، 2006م عندما نتواصل نغيّر (مقاربة تداولية معرفية لآليات الحجاج)، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب.
21. عكاشة، د. محمد، 2014م، تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة، دراسة تطبيقية لأساليب التأثير الاقناعي الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم، دار النشر للجامعات، القاهرة.
22. فان دايك، 2000م، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، الناشر: إفريقيا الشرق.
23. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، 2003، كتاب العين، ط1، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
24. القمي، الشيخ عباس، 2009م، مفاتيح الجنان، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان.
25. المرادي، الحسن بن قاسم، 1992م، الجنى الداني في حروف المعاني، ط1، دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان.
26. نظيف، د. محمد، 2010م، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي– دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، مؤسسة أفريقيا الشرق – الدار البيضاء، المغرب.

References

Al-Quran Alkarim

1. Ibn Fares, Abul Hassan Ahmad bin Fares bin Zakaria, 1979, Dictionary of Language Standards, Dar Al Fikr for Printing and Publishing, Tehran.

2. Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram, 2011, the Arabic language, Dar al-Ma'arif, Cairo.
3. Andalusian, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Said bin Hazm, 1983, the judgments in the assets of judgments, publications of the new Horizons House, Beirut.
4. Baqshi, Abdul Qadir, 2012, the dimension of pilgrims in poetry dialogue, Journal of rhetoric and analysis of the speech, the first issue, the press of the new success, Casablanca, Cairo.
5. Bellinger, Lionel, 2010, Kit of Pilgrims, Translation: Qutal Virtue, (Research) published in the Book of pilgrims concept and areas, the world of modern writers, Irbid, Jordan.
6. Al-Tahnawi, Mohamed Ali, 1996, Encyclopedia of the Scouts of Arts and Sciences, 1, Library of Lebanon Publishers, Beirut Lebanon.
7. Al-Jarjani, Ali bin Mohammed bin Ali Al-Zein Al-Sharif, 1983, Tarifim, 1, Beirut-Lebanon, Dar al-Kuttab al-Ulmiyya.
8. Al-Jawharji, Al-Haj Muhammad Saleh, 1988, Diaa Al-Salheen, I 2 Publisher: Al-Alfin Library - Kuwait.
9. Al-Daridi, Samia, 1996, The Pilgrims in Hashimiyat Al-Kmit, (Essay) Journal of the Annals of the Tunisian University, No. 40, Faculty of Arts and Humanities, Manouba, Tunisia.
10. Al-Daridi, Samia, 2008, Pilgrims in ancient Arabic poetry from Jahiliyya to the second century of migration - Structure and methods, publishing the world of modern books for publication and distribution, and a wall. The World Book of Publishing and Distribution, Amman.

11. Ruhid, M., 2000, on the concept of pilgrims in philosophy, a philosophical approach to the dialectic language, (article) Fikr wa Nekd magazine, cultural and intellectual magazine, no. 26, Morocco.
12. Al-Zubaidi, Muhammad Mortada al-Husseini, 1972, Crown of the Bride by Jawahar al-Kalam, Government Press, Kuwait.
13. Samoud, Hamadi, 1981, The rhetorical thinking of the Arabs, founded and developed into the sixth century, a reading project, the official printing press of the Republic of Tunisia.
14. Sulah, Abdullah, 2011, in the Theory of Pilgrims, Studies and Applications, I 1, Muskilyani Publishing, Iran.
15. Tross, Mohammed, 2005, The Theory of Pilgrimage through the Studies of rhetorical, logical and linguistic, I 1, publisher of culture, New Press Press, Casablanca, Cairo.
16. Taha Abdel Rahman, 1998 Tongue and Balance, or Mental Compromise, I 1, Arab Cultural Center, Casablanca - Morocco.
17. Taha Abdel Rahman, 2000, in the Origins of Dialogue and the Renewal of the Flag of Speech, II, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco.
18. Al-Azzawi, d. Abu Bakr, 2006, Language and Pilgrimage, I 1, the mayor of printing, Morocco.
19. Military, Abu Hilal, 1997, linguistic differences, House of Science and Culture for publication, Cairo.
20. Asir, Abdel Salam, 2006 When We Communicate A Change (A Tradative Approach to the Mechanics of Pilgrims), Africa East, Casablanca, Morocco.
21. Okasha, d. Muhammad, 2014, Speech Analysis in the Light of the Theory of Language Events, An Empirical Study of the Methods of

Spherical Implantic Influence in Women's Discourse in the Holy Quran, Publishing House of Universities, Cairo.

22. Van Dyke, 2000, Text and Context, Survey of Research in Semantic and Trading Speech, translated by Abdul Qadir Qanini, Publisher Africa East.

23. Al-Farahidi, Al-Khalil Bin Ahmad, 2003, Al-Ain Book, I I, Publications of the Scientific Book House, Beirut, Lebanon.

24. Al-Qami, Sheikh Abbas, 2009, Al-Jinan Keys, published by Al-Amali Publications, Beirut, Lebanon.

25. Al-Muradi, Al-Hasan bin Qasim, 1992, Al-Jannah al-Dani in the letters of the meanings, i. Beirut, Lebanon.

26. Nazif, d. Mohamed, 2010, Dialogue and characteristics of communicative interaction - Applied study in deliberative linguistics, Africa East Foundation - Casablanca, Morocco.

Mustansiriyah Journal of Arts

An Academic Peer-Reviewed Journal

issued by

College of Arts – Mustansiriyah University

Volume 43 Issue No. 86

June 2019

ISSN (ISSN - L) : 0258 - 1086

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University
College of Arts

Mustansiriah Journal of Arts

An Academic Peer-Reviewed Journal issued by
College of Arts / Mustansiriah University

Volume 43
Issue No.86
June 2019